المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العدد 12 A آذار 2024
No.12A March 2024

خطيَّة اللُّغة ، مقاربة تطبيقيّة في ضوء اللسانيات البنيويّة

أ.م.د.معالي هاشم علي أبو المعالي
قسم اللغة العربية / كلية العلوم الإسلامية/ جامعة كربلاء
Maaly.h@uokerbala.edu.iq
07727504005

المُلخص:

هذه الدراسة تُسلِّط الضوء على صفة مهمة في اللسانيات البنيويّة وهي الصفة (الخطيّة للُغة) إذ تُشكِّل أهمية كبيرة وقد أكد عليها علماء اللغة قديماً وحديثاً ، وتُحدد في ضمن نظاماً منطقياً مُتسلسلاً متواصلاً في نسقٍ معرفي من خلال منظومةٍ معرفيَّةٍ كُليّة بخطٍ مُتوازن ومتواصل من الأحكام. وتتضح خصوصيّة (خطيّة اللُّغة) بصورةٍ كبيرة في إشارات سوسير، إذ أشار إلى طبيعة الدال السمعية وينطوي ضمن مدى معيَّن يُقاس وفق بُعدٍ واحد هو البُعد الخطي؛ ذلك أنّ عناصر اللغة تتلاحق في سياقٍ خطيٍّ وتُكوّن سلسلة كلامية .وامتازت اللسانيات البنيوية بصفة الخطيّة Linear التي تُعنى بالكلام البشري، إرتأينا في هذا البحث الوقوف عند هذه الصفة ودراستها في ضوء اللسانيات البنيوية دون سواها؛ لكونها الحجر الأساس الذي بُنيت عليه باقي المناهج اللسانية فضلاً عن أنّ جميع الأفكار بعد سوسير كان حظها الأوفر من لمحاته وخِصب أفكاره وريادة تصوراته ودوره الحاسم في تأسيس لسانيات علمية جديدة .

الكلمات المفتاحية: خطِّية، اللُّغة، بنيويّة ، علامة، ثنائيات.

Linearity of language is an applied approach in light of structural linguistics

Assist. Professor. Dr. Maaly Hashim Ali Abo almaaly
Dept. of Arabic Language/ College of Islamic Sciences
University of Kerbala

Abstract:

The linear characteristic of language is of great importance and has been emphasized by linguists, ancient and modern, as it is defined within a sequential, continuous logical system in a cognitive system through a comprehensive cognitive system with a balanced and continuous line of rulings. The specificity of (the linearity of language) is greatly evident in Saussure's references, as he pointed out the auditory nature of the signifier and that it is contained within a certain range measured according to one dimension, which is the linear dimension. This is because the elements of the language follow one another in a linear context and form a verbal chain. Structural linguistics is characterized by its linear characteristic, which deals with human speech. In this research, we decided to focus on this characteristic and study it in the light of structural linguistics only. Because it is the cornerstone on which the rest of the linguistic curricula were built, in addition to the fact that all ideas after Saussure had the best luck from his insights, the fertility of his ideas, the pioneering of his perceptions, and his decisive role in establishing a new scientific linguistics.

Keywords: linear, language, structural, sign, dualities.

المُقدِّمة :

تعددت المدارس اللسانيّة التي تندرّج في اللسانياتِ المعاصرة فهي كثيرةٌ ومتشعِّبة ، وتعدّدها راجع إلى الأُسس الفكرية والفلسفية والمعرفية التي تنطلق منها كل مدرسة أو اتجاه، فقد بدأ البحث اللسانيُّ مع العالم اللُّغويّ سوسير بوصفهِ حامل لواءِ التّجديد اللُّغويّ ومُحقِّق القطيعة مع مناهج الدراسة التقليدية التي كانت تحشُر في دراسةِ اللُّغة اعتباراتٍ اجتماعيّة وعرقية وتاريخية..الخ ، وفرض منهجاً وصفيّاً صارماً يعتمِدُ على ثنائية الدالِّ والمدلول وعلى عدِّ البنية اللُّغويَّة بنية مغلقة لا تتأثر بالعوامل الخارجية، ولا تتحكّم فيها المؤثِّرات الاجتماعية غيرُ اللُّغويّة[1].

وأول من أشار إلى مصطلح (**الخطِّية**) هو دي سوسير إذ ذكره في مؤلفهِ (فصول في علم اللُّغة العام) ، ويعود الفضل له في وضع اللّبنات الأولى للدرس اللّساني، وتستند اللسانيات _عموماً_ على معظم المبادئ التي وضعها سوسير أو التي استُخلِصت من محاضراته أو التي بُنيت على أساس أفكاره؛ وبذلك فإنّ جميع النَّظريات اللِّسانية الحديثة تمتُ بصِلّةٍ أكيدة إلى محاضرات سوسير التي أصبحت أهم مصدر للسانيات في العالم على اختلاف اللُّغات وتعدد الاتجاهات[2] .

وفي ضوء المجال الواسع للبنيوية وعلاقاتها بمجموعة من التيارات اللّسانيّة والفكرية ، سنطرح في البحثِ جملة من التساؤلات ومحاولة تقديم فكرة موجزة عن اللسانيات البنيويّة. ومنها :

- هل نتحدث عن نشأة البنيويّة مع سوسير أم عن الآثار التي خلّفها ؟
- ما العلاقة بين اللسانيات والبنيويّة ؟
- هل نكتفي بالإطار المعرفيّ لخطِّية اللُّغة في البنيويّة أم نتعمق في إطارها الإجرائي ؟

هذه الأسئلة تُوحي بأنّ اللسانيات والبنيويّة وخطِّية اللُّغة مفاهيم متداخلة تختلف وتلتقي وتتعدد. وسنقف عندها بالتفصيل إن شاء الله.

اللسانيات البنيوية في إطارها المعرفي :

إنطلاقاً من الدور الهام الذي تلعبه اللسانيات البنيويّة في عموميتها بعدِّها ركناً أساسيّاً بين المناهج اللسانية الحديثة فضلاً عن أخذِها حيزاً واسعاً من اهتمام الدّارسين في اللسانيات والعلوم الإنسانيّة ، إذ لا تقتصر على المجال اللِّسانيّ وحده ، بل تُبين كلَّ شيء. وهذا التشعب والتعدد للسانيات البنيوية يجعل الاعتقاد بأنَّ هناك تيار بنيويّ مُتجانس أو مذهب فكريّ موحّد خاطئ، إذ نلاحظ تعدّداً في الرّؤى، وتعدّداً في الأدوات والمفاهيم والمصطلحات ،وتعدّداً في التطبيق والتّحليل والمواقف والنّتائج؛ وعليه يصعب ادِّعاء تحديد الخصائص العامّة للمنهجيّة البنيويّة ،فليس هناك منهجيّة بنيويّة واحدة، ولكن هناك بنيويّون لكلّ منهم شخصيته وأصالته الخاصّة[3].

وقد تمثلت أفكار سوسير في مجموعة من الثنائيات المُتعارضة التي تُعدُّ نتاج تمحيص لِبُنى اللُّغة[4]. فضلاً عن أنَّ هذه الثنائيات لا تُمثِّل تطابقاً، واختلافاً جذريّاً كما يتصورها بعض الدارسين أنّها تكون مُتداخلة ،وتبدأ حين تنتهي سابقتها وليس لأحدِها قيمة إلا بالأُخرى، ويُمكننا القول: إنّ ثنائيات سوسير تكشف عن مُجمل تصوره اللِّساني بعدِّها مبادئ أساسيّة للسانيات العامة وركناً أساسياً لنظريّة سوسير[5].

وتُعنى البنيويّة بدراسة المُنجز في صورتهِ _ وفقاً للثنائيات السوسيرية_ بغض النظر عن السياق الذي أُنتِج فيه، إذ يكون الاهتمام بكيفيّة تصنيف الوحدات اللّسانيّة على أساس وظيفتها الشكليّة[6]. فضلاً عن دراسة اللُّغة في ذاتها ولذاتها، وتظهر العلاقات الوظيفية الشكلية من خلال توزيعها داخل الجُملة دون الاهتمام بالمعنى، وتتضح أهمية الوحدة اللُّغوية في إتحادها مع العناصر اللُّغوية الأخرى، ومثَّل التركيب الداخلي للُّغة ب(لُعبة الشطرنج) الذي لا يتغيَّر بتغيير المادة المُكوّنة لعناصرهِ كالخشب أو الألمنيوم ولكنّه يتغير بالتقليل من عناصرهِ أو الزيادة عليه ؛لذا هناك فرق بين النظام الداخلي والتأثير الخارجي[7] .

يبدو واضحاً وجليّاً أنّه مع تدشين سوسير للسانيات البنيويّة "أصبح يُنظر إلى اللُّغة على أنّها موضوع معرفة مستقلة قابلة للدراسة المُنتظمة ، بعدّها جملة من الأحداث والوقائع المُعقدة على عكس ما تبدو عليه في واقعها المادي الملموس، وأصبح هدف التحليل الوقوف على العلاقات والوظائف التي تجمع بين الوحدات المُكوّنة للُّغة في مختلف المُستويات، بعيداً عن العوامل الخارجية، أيّاً كانت طبيعتها، وليس بحسب الطبيعة المادّية أو الخصائص التاريخيّة الفرديّة والمُتغيّرة بالصدفة، كما تُقرُّ بذلك اللسانيات المُقارنة والتاريخيّة في تعاملها مع الوقائع اللُّغوية، بعدِّها وقائع مُنعزلة ومُنفصلة بعضها عن بعض، سواء في واقعها الحالي أو في سيرورتها التاريخية"[8] .وتبلورت هذه المفاهيم في العلاقات اللُّغوية التي سارتْ في اتّجاهين[9]:

- اتّجاه أُفقيّ، يتمثل في العلاقات السّياقيّة Relation Syntagmatiques
- اتّجاه عموديّ، يتمثل في العلاقات الاستبداليّة Relation Paradigmatiques

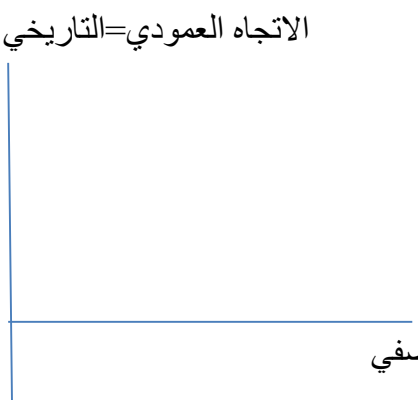

وتنطلق من هذين الاتجاهين عناصر تتقابل أو تتعالق (تدخل في علاقة) متساوية ومختلفة ينتج عنهما نَسَقاً خاصاً من القِيم النسبيّة ، بمعنى أنّ عناصر الجملة أو وحداتها تنتظم فيما بينها في شكل خطٍ أُفقيّ مُتدرّج زمنياً، وهذه العلاقة بين الوحدات المتتابعة هي علاقة حضور، ويتمثّل هذا النوع من العلاقات الأُفقيّة بين الوحدات اللُّغويّة ضمن خطيّة اللُّغة ، كالعلاقة بين أصوات الكلمة الواحدة وكلمات الجُملة الواحدة وجملة النص الواحد[10].

ولو سلّمنا بوجود خطيّة اللُّغة ضمن الاتجاهين ، نجد أنّ الوحدات اللُّغوية تندرج على الاتجاه الأُفقي من مدرج الكلام في علاقاتٍ تركيبيّة(خطيّة) تجعلها تتركب في بعضها البعض الواحدة تلو الأُخرى كأن تركّب كلمة (بحر) من الحروف(ب، ح، ر) و جُملة: البحرُ جميلٌ اليومَ ، من عددٍ من الكلمات ، هي :

ال/ بَحر/ جميل/ ال/ يوم

أما في الاتجاه العمودي فنجد أنّ كل وحدة لُغويّة قابلة أنْ تُستبدل بوحدةٍ أُخرى من جِنسها كأن تستبدل حرف (الباء) في بحر ب(النون) فتصير نحر ،أو حرف الحاء ب(الدال) فتصير بدر وهكذا[11]. وقد أوضح (تينيز) هذه العلاقة بقوله: " الترتيب الذي تتوالى وفقه الكلمات داخل خطيّة اللُّغة ضمن السِلسِلة الكلامية" [12]. وبذلك يكون هدف هذان الخطان ما إذا كان المؤلفان المُتجاوران ضمن خطِّية اللُّغة مرتبطين بفضلِ علاقةٍ تركيبيّة يُشكلان وحدة مُترابطة تؤدي المعنى التركيبي[13].

ولهذه العلاقات(السياقيّة والاستبداليّة) أهمية كبيرة في أغلب الاتجاهات اللسانية كالاتجاه الوظيفيّ، والاتجاه التوزيعي ، والاتجاه التوليدي التحويلي .

الأُطُر النظريّة لخطِّية اللُّغة :

أسس سوسير لسانيات جديدة ، وذلك من خلال مراجعة وإعادة صياغة أهم المفاهيم التي كانت مُتداولة في عصره ، و يُشكِّل مفهوم اللُّغة في مُقدِّمة المُراجعات لِما له من دورٍ بالغ وأهميّة منهجية حاسمة في تحديد الطبيعة الحقيقية لموضوع اللسانيات والمنهج الكفيل بدراستِهِ[14]

وتُعدُّ **العلامة اللُّغوية** من أهم المُرتكزات الأساسيّة في اللسانيات البنيويّة والتي تُعرَف بأنَّها "شيءٌ مُركَّب من اتحاد تصوُّر وصورة سَمعية، أو هي صورة سَمعية تَحمِل تصوُّراً "[15]. وتخضع العلامة اللُّغوية لمبدأين أساسيين يُعدّان بمثابةِ حقيقتين أساسيتين هما :

- الاعتباطية Arbitraire ،
- و الخطِّية Linearite .

ولا يخفى ما حملته مباحث سوسير في البنيوية من ثورة حقيقية ؛ لأنَّها كانت بمثابة محطّة جديدة للانطلاق نحو مسار جديد سعى فيه سوسير إلى رصْد مُختلف العلاقات المُمكنة بين اللُّغة و اللاشعور عند الفَرد المُتكلم، وأشار إلى ثلاث مُسَلِّمات مركزية[16]:

- اعتباطيّة العلامة
- خطِّية العلامة
- المِحوران المُركّبي والتَّرابُطي(العلاقات السِّياقية والعلاقات الاستبداليّة) .

يقوم تصور سوسير لمبدأ الخطِّية على عدم إمكان التلفظ بأكثر من دال في اللحظة الزمنية نفسها[17]. فالبنيوية قائمة على التَّرتيب الخطِّي الذي تسير وفقه كلمات اللِّسان البشري، ونجد ذلك في قوله: " يعني مبدأ الثنائية الصوتية Diphone أنْ نعرض المقاطع في تتابعية عناصرها. ولا أعتقد أنّ هذه الكلمة مُستحدثة لأنّها كانت موجودة. وليس هذا فَحَسْب؛ بل إنَّ لها في اللسانيات آثاراً إيجابية. ثُمَّ إنَّ تتابع العناصر التي تُؤلِّف الكلمات حقيقةٌ من الأفضل ألّا نعدّها في اللسانيات شيئاً غير ذي أهمية؛ ولكنها بخلاف ذلك تُقدِّم مُسبقاً مبدأً مركزياً في كُلِّ تأمل مُفيد في الكلمات. ويُمكننا أنْ نطرح في مجالٍ خاص كالذي نحن بصدده ودائماً في ظلِّ القانون الأساس عُموماً للكلمة في اللُّغة البشرية مسألة التتابع أو عدم التتابع" [18]. وبما أنّ عناصر الدال السمعية تظهر الواحد بعد الآخر مُشَكِّلة سلسلة فسيترتب عن هذا المبدأ، أنّه لا يُمكن أن نتلفظ بعنصرين في وقتٍ واحد، إذ إنّ الدال ذا طبيعة سمعية يمتدّ في الزمن ،فيمثل اتساع أولاً، ولإمكانية قياسَهُ في بُعْدٍ هو الخط ثانياً"[19].

مما سبق يتبيّن أنّ الدال السمعي يختلف عن الدال البصري إذ إنّ الدال البصري يوفر إمكانية قيام مجموعات على عدّة أبعاد في آن واحد ،في حين أنّ الدال السمعي له بعد واحد فقط وهو البعد الزمني. وعناصر الدال السمعي تظهر على التعاقب، فهي تؤلف سلسلة. وتتضح هذه الخاصية عندما نعبر عن الدال كتابة، فيحلُّ الخط المكاني لعلامات الكتابة محل التعاقب الزمني[20].

بحسب ما جاء في محاضرات سوسير ودراسات بعض اللسانيين الغربيين والعرب ، نلحظ أنّ الصفة الخطِّية خاصة بالدال ، ولي على هذه الجُزئية ملحوظة ، فظاهر القول أنّ المدلول ليس خطِّياً ، فهنا يُثار تساؤل هل يُمكن القول بهذا الفارق بين مستويي اللُّغة؟

للإجابةِ على هذا السؤال فإنّنا سنواجه صعوبة في قصر الخطِّية على الدال وحده؛ لأنّ الخطِّية مشروطة بتعاقبية اللُّغة ، والمُتحدِّث باللُّغة التي تكون مكاناً لأفعالٍ كلامية خطِّية تدخل في إطار الزمن لكي تتطور. ويطرح لويس هلمسيلف - الذي يَعتبر نفسه التلميذ الحقيقي لدي سوسير - فرضيَّة خطِّية الدال والمدلول معاً، وليس الدال كما يظهر من ظاهر كلام سوسير مما يعني سحب الصفة على العلامة اللِّسانية بوجهيها[21] ، وهذا يعني كما يقول ميشال إريفيه :" إنّ زمن الخطِّية لا يؤثر في الكلام وحده، ولكن يؤثر في اللُّغة أيضاً" [22].

ويُناقش الدكتور مصطفى غلفان في كتابه(**اللُّغة واللِّسان والعلامة عند سوسير في ضوء المصادر الأُصول)** مسألة خطِّية اللُّغة وحقيقةً أَجِدُها مناقشةً بطريقةٍ إنتقائية اعتمد فيها على استعراض نصوص سوسير، فاختار منها ما يمت بصِلةٍ مباشرةٍ إلى هذه الجُزئية، وقد أزال للقارئ الغُموض حول (خطِّية اللُّغة) ، ويرى أنّ لصفةِ **الخطِّية** دور محوري وقيمة في انتظام اللِّسان ، ولمّا كان الدالّ ذا حُمُولة صوتية أو له جانب سمعي ، فهو[23] :

أ. يُمثِّل امتداداً .

ب. يكون هذا الامتداد قابلاً للقياسِ في بُعْدٍ واحد فقط ، هو البُعد الخَطِّي الذي يَسْمَح بإدراك مُباشر وتلقائي لِسِمته الزَّمنية.

مما تقدَّم يبدو أنّ الدكتور مصطفى غلفان كان مُدركاً أنَّ الخطِّية هي عبارة عن نظام يقوم على وسيلةِ الاتصال بالعناصرِ والأوصاف، والآليات التي تتداخل فيها؛ لنحصل على التفاهم بين الناطق والسامع، إذ اهتم سوسير بالتواصل[24]. فالسِّمة الأساسية للمادةِ الصَّوتية أنّها تتقدَّم إلينا كسِلسِلة كلام ، وهو ما تترتَّب عليه مُباشرة الطابع الزمني الذي ليس له إلا بُعد واحد يُمكن أنْ نُسّميه بالُبْعد الخطِّي ، ويُشكِّل الكُلّ خطاً مثلما هو الشأن في الموسيقى، أي إنَّ العناصر السَّمعية تظهر الواحدة بعد الأخرى كخط مُتتابع مُولِّفة بذلك سِلْسِلة خطِّية[25] .

ويؤكد هذا المفهوم ترابط عدّة مقاطع و وحدات فيما بينها على ظاهرة التتابع الخطِّي، الذي يدلّ على أنَّ العناصر اللُّغوية المقالية فيها ليست مُتجاورة فحسب، بل مُرتبطة فيما بينها ارتباطاً صوتياً ومعنوياً، فهذه تُدعى (**السِلْسِلة الخطِّية**)[26].

وهناك إجراءات تطبيقية ترتبط بصفة الخطِّية منها التتابع للتعبير عن الاختلافات الصّوتية بين الوحدات الصَّوتية أو إدراكها، فالباء في (بات) هي (با) وليس (با) مُشدّدة مثل p في اللِّسان الإنجليزي، والوحدة الصَّوتية في السِلسِلة الخطِّية منبورة أو غير منبورة، ولكنها ليست في الوقت ذاته هما معاً ، وحين نقوم بتقسيم كلمات الجُمَل، فنحن نفعل ذلك بفضل مبدأ الخطِّية[27].

الإجراءات التطبيقية لخطِّية اللُّغة :

قانون الخطِّية من القوانين المهمّة التي عُنيت بها الدراسات اللِّسانية الحديثة. ولعلَّ عناية سوسير بهذا القانون أو المبدأ تنطلق من نظرته إلى أنّ قِوام اللُّغة هو الشكل والمادة (الصوتية والدلاليّة)، وقد مثَّل سوسير العلاقات التركيبيّة ب(الحضور والغياب) ، إذ جعل الحضور بخطٍّ أُفقيّ والغائب بخطٍّ عموديّ، فالأُفقي يُشير إلى القول المكتوب أو المنطوق، أما العمودي فيُشير إلى العناصر المُحتملة في الذاكرة[28].

هذا التوّجه جعل سوسير يُخضِع العلاقات الناشئة بين الكلمات إلى قانون الصفة الخطِّية، فقال: " تكتسب الكلمات في الحديث علاقات تعتمد من جهة على الطبيعة الخطِّية للُّغة؛ لأنّها مرتبطة بعضها ببعض، وهذه الحقيقة تحول دون النُطق بعنصرين في آنٍ واحد"[29] .وقال أيضاً : " إنّ جهاز اللُّغة الذي يتألف من التأثير المتبادل بين العناصر المُتعاقبة، يشبه عمل مُحرّك، تقوم أجزاؤه بوظائفها معتمداً بعضها على البعض الآخر ، مع أنَّ الأجزاء مُرتّبة في بعدٍ واحد، أي : أنَّها هيئة خطّ"[30].

وقد بدأ تأثير قانون الصفة الخطِّية على المناهج اللِّسانية فغدت من الأمور المُهمة في الدراسات الصوتية إذ عُدّت من الأمور التيسيرية في دراسة المنهج الصوتي[31]. فضلاً عن تأثُّر توزيعيّة بلومفيلد بالصفة الخطِّية ، عن طريق عرض الأنماط المُختلفة للعلاقات البنائيّة التي يمكن أن تستخدم في التحليل اللُّغويّ[32].

تأسيساً على ما سبق يُمكننا القول : إنَّ خطِّية اللُّغة تُدرس على مستويين:

أولاً: المستوى الصوتي

ثانياً: المستوى التركيبي.

أولاً: المستوى الصوتي:

إنّ مبدأ أو قانون الخطِّية للغة البشريّة ناجم عن خاصيتها الصوتية، إذ تجري الأقوال الصوتية ضرورة في الزمن ، وتُدرك ضرورة بالسمع من حيث كونها سلسلة مُتوالية، ويختلف الوضع حينما يكون التبليغ من نوع الرسم، مُدركاً بالبصر، فالرسام يرسم عناصر لوحته بطريقةٍ مُتتابعة، ولكن المُشاهد يدرك الخطاب ككل ، أو يوجه اهتمامه على التوالي إلى عناصر من الخطاب وفقاً للترتيب الذي يرتضيه دون أنْ يؤثر ذلك على قيمة الخطاب في شيء، وهنا يظهر أنّ النظام البصري للتبليغ ليس خطِّياً، فقانون الخطِّية للأقوال تُفسِر توالي الكلمات (الوحدات الدالة) و الفونيمات، وفي هذه المُتواليات يكون لترتيب الفونيمات قيمة تمييزية تماماً مثل قيمة اختيار هذا الفونيم أو ذاك فمثلاً الدليل (ألم) / ء_َل_َم/ يحتوي نفس أصوات الدليل (أمل) / ء_َم_َل/ ولكن دون أنْ يلتبس به[33].

ولا تخفى إشارات سوسير في هذا المجال فالتحليل اللُّغوي كما يتصوره ، يقوم بما يسمى ب(السِلْسِلة الصوتية) ، إذ إنّ الدور المميّز للُّغة ليس في كونها وسيلة صوتية ، مادية؛ وإنّما هو خلق مُحيط مُتوسّط بين الفكر والصوت تكون طبيعته مؤدية للتسوية بينهما[34]. فضلاً عن أنّ الجانب المادي قد يكون (صوتاً مادياً) أو (عُنصراً خطِّياً) والأصوات تظهر على شكل سلسلة أصوات أو على شكل تتابع أصوات كلامية[35].

وتُحدد الخاصيّة الصوتية في خطِّية اللُّغة بتعاقب الوحدات الصوتية في المحور الاستبدالي الذي تقوم عليه علاقات تضاد وتنافر بين الوحدات التي يُمكن أنْ تحلّ محلّها[36]، فضلاً عن أنَّ الدراسات اللّسانية تعتمد في تحليل الأصوات اللُّغوية على الوحدات الصُغرى(الفونيم) – وهو أصغر وحدة صوتية عن طريقها يمكن التفريق بين الكلمات- من حيث هي صامت أو صائت[37] . وتُعدُّ في دراسة الصوت وحدات مُستقلة بعضها عن البعض الآخر، إذ يقوم **علم الصوت** بوصف الصوت بغض النظر عن استعماله الفعلي في اللُّغة ، فالصوت اللُّغوي بمجرد دخوله في خطِّية الكلام يتأثر بالأصوات المُجاورة له ويؤثر فيها، وذلك في ضمن عملية تفاعل متبادل[38]. وهذا هو الذي أطلق عليه سوسير مصطلح (هيئة صوتية) وتدل على صوتٍ مأخوذ في لسانٍ ما ، من دون ربطه بالضرورةِ بمعنى ما ، فكل صوت هو في اللسان (هيئة صوتية) التي يمكن النظر إليها من وجهة الصوت والسمع والتي تُبيّن تجريد صوتٍ مرتبط بفكرة[39].

وعلى الرّغمِ من دراسة الصوت ضمن خطِّية اللُّغة قد اختلفت من مدرسةٍ إلى أُخرى ، إلا أنَّ القاسم المُشترك بين المدارسِ جميعاً هو أنْ يُدرس علم الأصوات وفق آليات إنتاج الصوت والآثار الفيزيائية التي تُنتج تلك العملية[40].

ويشتمل علم الأصوات على فرعين أساسيين[41]:

1. علم الأصوات المخبري
2. علم الأصوات الفيزيائي .

يهتم الفرع الأول بالجانب الفيزيولوجي، إذ يرتكز على دراسة الجهاز النُطقي ومكوناته وآليات اشتغاله، مُعتمداً في ذلك على مجموعة من الآليات والتقنيات الخاصة، أما علم الأصوات الفيزيائي فيهتم بالآثار الفيزيائية للعملية النُطقية، ويعمد إلى تسجيل الأصوات وتحديد خصائصها المادية، فهو بذلك يقوم على الملاحظة والتجربة.

والذي يهمنا في موضوعنا هذا هو إرتباط الصوت ودراسة تموضعاته في ضمن خطِّية اللُّغة ، وقد أطلق بلومفيلد مصطلح التنوعات(Allophones) على التغيرات الصوتية التي تحدث في السلسلة وهي نوعان[42] :

1. تنوعات حرّة
2. تنوعات تكامليّة

ويقتضي **التنوّع الحر** " جواز إبدال صوت بآخر دون تغيير معنى الكلمة ، وهي خصيصة من خصائص التنوعات الصوتية؛ لأنّه لو ترتب على هذا الإبدال تغيير في المعنى لكانت العلاقة بين الصوتين هي علاقة صوت بصوت"[43]، ومن أمثلة هذا الاختلاف هو قلب الجيم شيناً في (إجتماع) فتنطق (اشتماع) فنلحظ –هنا- التاء المهموسة أثرت في الجيم المجهورة أفقدتها جهرها والصوت الشجري المهموس الذي يُقابل الجيم هو الشين فقُلِبت الجيم شيناً[44].

أما **التنوع التكاملي** الذي فصَّل الدكتور محمد محمد يونس علي القول فيه إذ قال: " إنَّ كل عضو من أعضاء الصيتة يأخذ موقعاً أصواتياً مُعيّناً لا يُشاركه فيه الآخر، بحيث يكون كل عضو مُكملاً بحلوله موقعاً معيناً للعضو الآخر الذي ينتمي إلى نفس الصيتة، فيتحقق بذلك التوزيع التكاملي للتنوعات الصوتية للصيتة ذاتها؛ فوقوع التنوع [ن1] في هذا السياق هو واحد فقط من السياقات التي تتوزع فيها الصيتة /ن/ وهو موقع مُكمّل لبقيةِ المواقع التي تتوزع فيها هذه الصيتة، وهكذا فإنّ كل صيتة لها تنوعاتها الموزعة توزيعاً تكاملياً، وفقاً للسياقات الصوتية التي تناسب كل نوع، ولا يمكن لأي عضو من أعضاء الصيتة أنْ يحل في موقع عضو آخر لا يتناسب معه أصواتياً، وذلك يعني أنّ صوت النون في (ينهى) لا يمكن نطقه كما يُنطق صوت النون الواقع في (ينسى) فإذا صح وقوع عضو ما محل عضو آخر، دون تشويه في نطقه ودون أنْ يكون أحدهما في تغيُّر حر مع الآخر، فذلك يدل على أنّهما تنوعان لصيتين مختلفين ، كما في قام وقاس حيث وقع الصوت [س] في نفس الموقع الذي وقع فيه [م] ، وهو ما يجعلنا نحكم بأنّهما تنوعان لصيتين مُختلفين"[45]. فالخصائص المميّزة هي المقبولة من وجهة التحليل الصوتيّ البنيويّ، مما يجعلنا ننظر في تحليل الوحدة الصّوتيّة من زاوية وظيفتها ، وعدّ هذه الوظيفة ذات نتائج نظريّة ومنهجيّة مهمّة.

ولعلّ مما ينبغي ذكره أنّ تسلسل الوحدات الصّوتيّة وظهورها الواحدة بعد الأخرى لتُشكل وحدات أكبر وفق خطِّية اللُّغة ، ولكن بعض الظواهر اللّغوية مالم يظهر على مستوى مدرج الكلام فقد يختفي عن الظهور مادياً ويبقى معناه موجوداً، وقد يكون له وجود مادي صوتي، لكنه ليس ظاهراً بالكيفيّة التي تظهر بها الحروف والأصوات عند تركيبها ضمن التقطيع وسُميت هذه الظواهر في المصطلح اللساني ظواهر ما فوق التقطيع وكذلك ظواهر النبر والتنغيم[46]. وتُعرف بأنَّها " عناصر صوتية ليست فونيمات ، وإنّما وحدات وظيفيّة لا وجود لها ذاتياً، بل تُرغم على الاتحاد مع فونيم واحد أو مع عدّة فونيمات لتتحقق في السلسلة الكلامية . وهي غالباً ما تدخل على الفونيم فتغيّر في ارتفاعه أو تواتره أو مدّته ، كما تدخل على تراكيب أكبر من الفونيم مثل المقطع والكلمة والعبارة والجملة"[47].

في هذا الطرح للتصورات نلحظ أنّ وصف الأصوات اللُّغوية في ضمن خطِّية اللُّغة والوقوف على خصائصها الفيزيائية فضلاً عن الظواهر التقطيعية من الأمور الأساسية لدراسة الكلام المُحقق في خطِّية اللُّغة .

ثانياً : المستوى التركيبي :

يُشكِّل مبدأ الصفة الخطِّية للُّغة أهميّة كبيرة في التحليل اللُّغوي على مستوياتٍ عدّة ؛ ذلك أنّ الكلمات تَخضَع في مُستوى الكلام إلى العلاقات القائمة على التَّسَلْسُل أو ما يُعرف بالعلاقات السِّياقية حيث تحضر الاعتبارات المُتعلِّقة بشُروط الامتداد، وهي شروط بسيطة جداً تتمثَّل في أنّه لا يُمكننا في سِلْسِلة الكلام أنْ

نحصُل على أيّ مُركَّب إلا عن طريق التتابع الخطِّي لوحداتِه[48] ، أي ما يسمح بتكوين المُركَّبات في اللُّغة هو وحده البُعْد الخَطِّي الذي يَجعَلنا نحصل على كلماتٍ وجُملٍ بتوالي الوحدات المُكوِّنة الفرعية خطِّياً، فالبُعد الخطّي هو الذي يجعلنا نحصل على(كلمات وجُمل) بتوالي الوحدات المُكوِّنة الفرعية خطِّياً[49].

ولابُدَّ من الإشارة إلى أنَّ مصطلح التركيب syntax يَضُم كل ما يتعلق بالأحكام التركيبية من إعراب وهذا يُركِّز على البنية الداخلية للكلمة، وربط ، و اشتقاق ، وصفة ...الخ . ويُمكن إرجاعها إلى العلاقات الترابطية (التركيبيّة) ، إذ ترتبط العناصر بالتتابع بناءً على خطِّية اللُّغة[50]. ويتحقق هذا التتابع بالربط بين وحدتين تمثلها العلاقات الإسنادية بين الفعل والفاعل ، أو المبتدأ والخبر، وقد تتوسع هذه العلاقة إلى مُتممات أو فَضلات، وقد يتوسع التركيب إلى عددٍ غير محدود من الوحدات اللُّغوية[51] .وبحسب إشارات سوسير الذي يرى أنّ هذه المُركَّبات المؤلفة من وحدتين أو أكثر يتبع أحدهما الآخر أو عدّة وحدات لُغوية مُتتالية لها علاقة فيما بينها أو لها عَلاقة بالكُلّ . وقد بيّن سوسير أنّ هناك نوعين من الترتيب المُركَّبي[52]:

أ. ترتيب خطابي ordre discursive ، وهو ترتيب كل وحدة في الجُملة ، فالصِّيغة الواحدة مُرتبطة بالزمان أي لها بداية ونهاية، وينتج عن هذا المبدأ نظام من العلاقات ينتمي عدد منها إلى التركيب ، والعَلاقة المُركَّبة بين الوحدات عَلاقة خطِّية .

ب. ترتيب حدسي ordre intuitif وهو ترتيب الترابطات التي لا تُوجد في الترتيب الخطِّي ، وإنّما تُتَضَمَّن في الذِّهن دفعة واحدة.

و الذي يعنينا هو الترتيب الخطابي الذي يُحيلنا على مفهوم البناء construction فكُلَّما ركَّبنا صيغتين باعتبارهما مُكوِّنين لصيغة مُركبة forme complexe ، فإن السِّمات النَّحوية التي تُوالِف بينهما تُشكِّل بناءً.

و ينطلق معظم اللسانيّين البنيويّين من مبدأ مفاده أنَّ الجملة Sentence تناسُق و تآلف وارتباط بين الصُّرفات morphemes ، وإنَّ أهم ما يُميِّز هذه الوحدات – بحسب سوسير- في ترابطها هي صفة الخطِّية التي تربط العنصر الوظيفي بسابقه ولاحقه ، فالتركيب (الولدُ نشيطٌ) يُشكِّل إزدواجية شكلية تتمثل في[53] :

1. التركيب مُتكوِّن من وحدتين (الولد) و (نشيط) .

2. ثنائية التذكير والتأنيث التي تعكس التطابق بين العنصرين فـ(نشيط) مذكر ، و (نشيطة) مؤنث.

ونلحظ أنَّ هذه العلاقات المُنتميّة إلى البنية نفسها هي أساس تحديد الارتباط القائم بين هذه العناصر؛ لأنّها تُعطي كل عُنصر من عناصر النّسق قيمته في إطار العلاقة ، أو العلاقات التي تجمعه أو تُفرِّقه عن غيره مما يوجد أُفقيّاً و عموديّاً[54].

والناظر في **النحو العربي** يجد في بعض تصورات النحاة ما يصطلح عليه بالصفةِ الخطِّية و فيما يأتي بعض مضامين خطِّية العمل النحوي والمُتمثِّل بعمل العامل .

❖ **الإسْناد :** يعدُّ باب المُسند والمُسند إليه رأس أبواب التركيب ، فقد قال سيبويه(ت180هـ) " هذا بابُ المُسندِ والمُسندِ إليهِ، وهُما ما لا يَغنى واحدٌ منهما عنِ الآخر ولا يَجِدُ المُتَكلِّم مِنْهُ بُدّاً"[55].ولو أخذنا مثالاً للإسناد عن الجملةِ الإسميّة ، نجد أنَّ سيبويه أكدّ على الطبيعة الخطِّية للعامل المبتدأ بقوله: " فالمبتدأ كلُّ اسم ابتدئ ليبنى عليه كلام"[56]. فهنا يتضح مفهوم البناء إذ إنَّ المبتدأ يحتل الموقع الأوّل في الجُملة الإسميّة، أي وضع في المكان الأوَّل في الجُملة كما يُفهم من التسمية بالمبتدأ، أي: العنصر الذي يقع في ابتداء الجُملة، وتبدأ به. والبناء هو ترتيب الثّاني على الأوّل من قبلِ أنّ الأول يُتخذُ أصْلاً لِما بَعْدَهُ فيُبنى ما بَعْدَه عليه لِحاجَتِه إليه.

ولا يخفى أنَّ المبتدأ مسؤول عن تكوين الجملة الإسميّة وبنائها ؛لذلك موقعه في أول الجملة، وهذا معنى قول سيبويه: "ليُبنى عليه الكلام"، أي : إنّ المبتدأ يوضع في أول الجملة ليُبنى عليه الكلام، فالشرط الأساسي لبناء الجملة الإسميّة هو أن يكون المبتدأ أولاً، ويستدعي هذا وجود المبنيّ عليه، الذي يأتي بعد المبتدأ ، فالمبتدأ بوصفهِ عاملاً يؤدي وظيفة تكوين الجملة الإسميّة ، ويرتِّب عناصرها في صفةٍ خطِّية لتتكون الجملة الإسميّة في امتداد خطِّي :

الجملة الإسميّة مبتدأ + مبنيّ عليه

فقد تحصَّلنا من خلال اقترانِ الرُّكنين واستيفاء البناء قيامُ الكلامِ المُستقيم المُستغني الذي يَحسُنُ السُّكوتُ عليهِ ، يقول سيبويه في هذا السياق : " لَوْ قُلْتَ: فيها عبدُ اللهِ حَسُنَ السُّكوتُ عليهِ وكان كلاماً مُسْتَقيماً، كما حَسُنَ واستغْنى في قولِكَ :هذا عبدُ اللهِ"[57] ، وإنْ لم تستوفِ شروط البناءِ فإنَّهُ " لمْ يَجُزْ عليهِ السُّكوتُ.."[58]. وبذلك يُعَدُّ الإسناد أساساً جامِعاً لِكُلِّ العَلاماتِ والصُّورِ الظّاهرةِ والمُتَحَقِّقةِ التي يَجِدُ عِبارَتَهُ فيها، وونلحظ الحَركة العامليَّة فيه تكون ذات وجهتين : وِجْهَةٍ خطِّيّةٍ و وِجْهَةٍ رَأْسِيَّةٍ و لِكُلِّ وِجْهَةٍ مُصْطَلَحاتٌ تَدُلُّ عَلَيْها. فأمّا الخَطِّيّةُ فَتَجِدُ دَلالتها في التعدّي وعَدَمِهِ ، وفي العمل والوصول[59] . و الرَّأسيَّةُ فَتَجِدُ عِبارَتها في الإجراءِ والحَمْلِ والنَّظيرِ ، وكُلِّ ما يُفْهَمُ منْهُ تَنزيلُ فروعٍ مَنزلةَ أُصولٍ في العملِ والتأثير[60]. ولعلَّ مفاد الحَرَكةَ الخَطِّيّة أَنَّها قائمة في اللَّفظ – الذي يَحْمِلُ تأثيرَ العَمَلِ، وتنتظِمُ بموجبه المعمولات في التَّركيب- قياماً وضْعِيّاً، إذ نُلاحِظ المسلك الذي تتخذه مقولة الجُملة الإسميّة في نظريَّة العامل يرتبط بنَظرةٍ خطِّيّة واضحة عند سيبويه ويُعزز ذلك كون العامل مفهوماً بنائيّاً خالِصاً[61].

نخلُص مما سبق أنَّ الطبيعة الخطِّية لعمل العامل تكون على وفق الأَصل للجُملة العربيّة التي لمْ تَخْضَع للتقديم والتأخير والفصل، ونلحظ إلتقاء وجهتَي الحركة العامليَّة (الخَطِّية والرأسيّة) .

❖ **الحال :** ويعرف الحال بأنّه: " أشبه الفضلات بالمفعول في كثرةِ استعماله، وتعددّ أشكاله، ووضوح دلالته في الجملة العربيّة، وقد اختلف النحاة في حريّة حركته إذا كان العاملُ فيه غيرَ متصرِّف، ورياضيّاً يجوز أنْ احتفظ الحال بقدرته على القيام بوظيفته النحويّة والدلاليّة"[62] .

وقد يُشكِّل الحال عُنْصراً بنائيّاً من خلال الصفة الخطِّية للعامل ،إذ يحتل بُعداً تمييزيّاً في النظام الخطِّي لعمل العامل ، تتحدَّد ماهيّته بمكانه في الصفة الخطِّية للعامل؛ إذ لا يقع في مكان المفعول ؛ كما لايقع في مكان المُسند إليه، فقد ذهب سيبويه إلى أنّ الحال إنّما يذكر بعدما تتمّ علاقة الارتباط الإسنادي بين المسند والمسند إليه ، وهي العلاقة النحويّة المنوط بها تكوين الجملة(يحسن السكوت عليها)، وخير دليل قول سيبويه : " فأمَّا (ضَرَبْتُ) و (قَتَلْتُ)، ونحوهما ، فإنَّ الأسماء بعدها بمنزلة المبنيّ على المُبتدأ، وإنَّما تذكر (قائِماً) بَعْدَ ما يستغني الكلامُ، وينتصبُ على أنَّه حال"[63].

وبالنظر إلى منطوق أوّل العنوان الذي بُحِثَ فيه الحال ، قال سيبويه: " بابُ ما يَعْمَلُ فيه الفعلُ فينتصبُ، وهو حالٌ وَقَعَ فيه الفِعْلُ ، وليس بمفعول"[64]، نجده يربط بين الحال والفعل، بوصف الفعل عاملاً في الحال، والحال معمولاً للفعل؛ كما أنَّه مؤسَّسٌ على تمييز مجال الحال من مجال المفعول، إذ لكلٍّ منهما موقعه في النظام الخطِّي للمعمولات التي يُنشئها الفعل .

ويتضح هذا الأمر في قول سيبويه: " وذلك قولك: (ضَرَبْتُ عَبْدَ اللهِ قائِماً)، و(ذَهَبَ زَيْدٌ راكِباً)، فلو كان بمنزلة المفعول الذي يتعدَّى إليه فعلُ الفاعل، نحو: (عبد الله) و(زيد)، ما جاز في (ذَهَبْتُ)، ولجاز أن تقول: (ضَرَبْتُ زَيْداً أَباكَ)، و(ضَرَبْتُ زَيْداً القائِمَ)، لا تريد ب(الأب) ، ولا ب(القائم) الصفة ولا البدل، فالاسم الأوَّل المفعول في (ضَرَبْتُ) قد حال بينه وبين الفعل أنْ يكون فيه بمنزلتهِ، كما حال الفاعلُ بينه وبين الفعل في (ذَهَبَ) أنْ يكون فاعلاً"[65].

من النص السابق نلحظ الذي ميّز الحال من المفعول – وكلاهما منصوبان- أنَّ المفعول يقعُ قبلَ الحال، أي: الترتيب الخطِّي للمعمولات بَعْدَ العامل، هذا بالنسبةِ للفعل المُتعدّي، أما اللازم ميَّز الحال من الفاعل

بأنّ الفاعل يأتي قبل الحال، أي : بالترتيب الخطِّي للمعمولات. فالصفة الخطِّي للعمل وسيلة لتمييز الحال ، إنطلاقاً من الموقع في الصفة الخطِّية ، وهذا يدلّ على أنَّ موقع العنصر التكوينيّ في الصفة الخطِّية هو الذي حدّد كونه حالاً، والذي يؤكد ذلك إذا غاب العنصر قبل الحال لوقع العنصر المُستقر في مجال الحال موقعه فصار مفعولاً في جملة(ضَرَبَ) وفاعلاً في جملة(ذَهَبَ)[66].

مما تقدّم يتبيّن لنا أنّ الطبيعة الخطِّية لعمل العامل في كثيرٍ من الموضوعات النحويّة نظراً لعمل العامل في معمولاته ، فتكوين الجُملة مُناط بهذه العوامل التي يقع في أوَّل الجملة ، ثُمَّ يجلب مُكوّناتها (المعمولات) في هيئةِ خط ، فضلاً عن الصفة الخطِّية التي ساعدتْ في تعيين الحال إستناداً إلى موقعه في السِلْسِلة الخطِّية للمعمولات .

Keywords: One hundred and five new monometallic complexes containing the elements of the first transition series [Fe(II), Co(II), Ni(II), and Cu(II)]

الخاتمة:

عالج هذا البحث بعض ظواهر اللسانيات واللُّغويّات العربيّة ، منها :

- لا أحد يستطيع أنْ يُنكر إسهام عمل سوسير في الكشفِ عن اللسانيات.
- أنَّ البحث في خطِّية اللُّغة مرتبط ارتباطاً وثيقاً باللسانيات البنيوية التي تتعامل مع النظريات اللُّغوية بمُختلفِ مستوياتها ومفاهيمها، فضلاً عن أنَّها تضم إتجاهاتٍ مُتعددّة إنبثقت بعد سوسير حاولتْ أنْ تُوَفِر أدوات نظريّة ومنهجيّة تتسم بالتنوع.
- المبدأ الأساس في التحليل البنيوي في خطِّية اللُّغة هو البحث عن القواعد الداخلية المُتحكِّمة في ظهور المعنى.
- إعادة النظر في تركيب البناء النحويّ تركيباً لسانيّاً ، يُراعي مُتطلبات التَّطوُّر اللِّسانيّ، ودواعي الاستعمال اللُّغوي.
- إنَّ النَّظر إلى القضايا الصوتيّة في تحليلها البنائي ، تحكي بُنيان اللُّغة وترابطها خطِّياً في ضوء اللسانيات البنيويّة ، ويسعى من يبحث في مجالها إلى البرهنةِ على ذلك .

الهوامش :

[1]) يُنظر : في اللسانيات واللُّغة العربية ، د.عبد الرحمن بودرع : 16.
[2]) ينظر : مبادئ اللسانيات ، د.أحمد محمد قدور : 27.
[3]) ينظر: في اللسانيات العامّة ، د.مصطفى غلفان : 246
[4]) ينظر: اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة ، د.نعمان بوقرة : 72.
[5]) ينظر: إتجاهات البحث اللساني ، ميلكا إفتش ، ترجمة : د.سعد مصلوح : 214، و اللسان اللغة والكلام، د.مختار لزعر: 62، و شظايا لسانيّة ، د.مجيد الماشطة : 79-82.
[6]) ينظر: دراسات نقدية في النحو العربي ، د.عبد الرحمن أيوب : 11.
[7]) ينظر: مبادئ في اللسانيات ، د.خولة طالب الإبراهيمي: 17، و محاضرات في المدارس اللِّسانية المعاصرة ، د.شفيقة العلوي: 9.
[8]) في اللسانيات العامة ، د.مصطفى غلفان : 248.
[9]) ينظر : المصدر نفسه : 263.
[10]) ينظر : سوسير رائد علم اللُّغة الحديث ، د.محمد حسين عبد العزيز : 34، و في اللسانيات العامة : 264.
[11]) ينظر : في اللسانيات العامة : 265، و اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة : 78، و مبادئ اللسانيات : 38.
[12]) فهم فرديناند دو سوسور وفقاً لمخطوطاته مفاهيم فكرية في تطور اللسانيات ، لويك دوبيكير، ترجمة: ريما بركة : 185.
[13]) ينظر: شظايا لسانيّة : 81.

[14]) ينظر : اللغة واللسان والعلامة عند سوسير في ضوء المصادر الأصول ، د.مصطفى غلفان : 135.
[15]) المصدر نفسه : 275.
[16]) ينظر: لسانيات سوسير في سياق التلقي الجديد ، د.مصطفى غلفان : 172.
[17]) ينظر: إطلالة على اتّجاهات البحث اللسانيّ الحديث من لسانيات اللغة إلى لسانيات الاستعمال ، د.نعمان بوقرة : 58.
[18]) محاضرات في الألسنيّة العامة ، سوسير ، ترجمة : يوسف غازي و مجيد النصر : 95.
[19]) المصدر نفسه : 114-115.
[20]) ينظر : محاضرات في الألسنيّة العامة : 183، و إطلالة على اتجاهات البحث اللساني الحديث : 59.
[21]) ينظر : الألسنيّة روّاد وأعلام ، د.هيام كريدية : 151.
[22]) البحث عن فرديناند دو سوسير ، ميشال إريفيه ، ترجمة: محمد خير محمود البقاعي: 183.
[23]) ينظر: اللغة واللسان والعلامة عند سوسير في ضوء المصادر الأصول : 282.
[24]) ينظر : اتجاهات البحث اللساني : 218.
[25]) ينظر: اللغة واللسان والعلامة عند سوير في ضوء المصادر الأصول : 282.
[26]) ينظر : السلسلة الكلامية في اللّغة العربية محاولة تحليلية من المنظار الصوتي ، د.بسام بركة : 79.
[27]) ينظر: علم اللغة مقدِّمة للقارئ العربي ، محمود السعر ان ، 77، و لسانيات سوير في سياق التلقي الجديد : 282.
[28]) ينظر : في اللسانيّات العامة : 262 فما بعدها .
[29]) محاضرات في الألسنيّة العامة : 141.
[30]) المصدر نفسه : 148.
[31]) ينظر : اللسانيّات الوظيفيّة ، د.عبد القادر المُهيري : 45.
[32]) ينظر : نَظَريَّة النَّحو العربيّ في ضوء مناهج النَّظر اللُّغويّ الحديث ، د.نهاد الموسى : 32 فما بعدها .
[33]) ينظر : إطلالة على اتجاهات البحث اللساني الحديث : 124- 125.
[34]) ينظر : فهم فرديناند دو سوسور وفقاً لمخطوطاته : 169.
[35]) المصدر نفسه : 133.
[36]) ينظر : السِلسِلة الكلامية في اللُّغة العربية محاولة تحليلية من المنظار الصوتي : 79.
[37]) ينظر : علم الأصوات ، د.كمال بشر : 486، و الكلمة دراسة لغوية معجمية ، د.حلمي خليل : 39.
[38]) ينظر : السلسلة الكلامية في اللغة العربية : 110.
[39]) ينظر : فهم فرديناند دو سوسور وفقاً لمخطوطاته ، 134.
[40]) ينظر : في اللسانيات العامة : 268.
[41]) ينظر : المعنى وظلال المعنى أنظمة الدلالة في العربية ، د.محمد محمد يونس علي : 246.
[42]) ينظر : المعنى وظلال المعنى : 247-248، و في اللسانيّات العامة : 268.
[43]) المعنى وظلال المعنى : 249.
[44]) ينظر : مبادئ اللسانيّات (قدور) : 75.
[45]) المعنى وظلال المعنى : 248.
[46]) مبادئ اللسانيّات : 82.
[47]) السلسلة الكلامية في اللُّغة العربيّة محاولة تحليلية من المنظار الصوتي : 83.
[48]) ينظر : دراسات لسانيّة تطبيقية ، د.مازن الوعر : 229.
[49]) ينظر : اللغة واللسان والعلامة عند سوسير في ضوء المصادر الأصول : 283.
[50]) ينظر : قضايا لسانيّة وحضاريّة ، د.منذر عيّاشي : 114.
[51]) ينظر : دراسات لسانيّة تطبيقيّة : 23.
[52]) ينظر : اللغة واللسان والعلامة عند سوسير : 284.
[53]) ينظر : اللسانيات التوليدية الأسس النظريّة والمنهجية من النشأة إلى النموذج المعيار ، د.مصطفى غلفان : 100/1.
[54])ينظر : اللسانيّات البنيوية منهجيات واتجاهات ، د.مصطفى غلفان : 404 .
[55])الكتاب ، سيبويه : 23/1.
[56])المصدر نفسه : 2/ 126.
[57]) المصدر نفسه : 2/ 88.
[58])المصدر نفسه : 2/ 90 .
[59]) ينظر : المصدر نفسه : 1/ 33 -38.
[60]) ينظر : في اللسانيات واللغة العربية (د.عبد الرحمن بودرع): 82.
[61]) ينظر : المفهوم التكوينيّ للعامل النحوي عند سيبويه دراسة وتحليل ، د.غالب فاضل المطلبي و د.حسن عبد الغني الأسدي : 12.

[62] رؤى لسانيّة في نظرية النحو العربي ، د.حسن خميس الملخ : 34.
[63] الكتاب ، سيبويه : 2/ 387.
[64] المصدر نفسه : 1/ 44.
[65] المصدر نفسه والصفحة نفسها .
[66] ينظر : نظريَّة العامل في النحو العربي في ضوء كتاب سيبويه ، سعيد أحمد البطاطي : 93.

المصادر والمراجع :

- إتجاهات البحث اللساني ، ميلكا إفتش ، ترجمة : د.سعد مصلوح و د.وفاء كامل مفيد ، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، 2000.
- إطلالة على اتّجاهات البحث اللسانيّ الحديث من لسانيات اللغة إلى لسانيات الاستعمال ، د.نعمان بوقرة ، دار كنوز المعرفة ، عمان، الطبعة الأولى ، 2020.
- الألسنيّة روّاد وأعلام ، د.هيام كريدية ، بيروت، الطبعة الأولى، 2010.
- البحث عن فرديناند دو سوسير ، ميشال إريفيه ، ترجمة: محمد خير محمود البقاعي ، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت ، الطبعة الأولى، 2009.
- دراسات لسانيّة تطبيقية ، د.مازن الوعر، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق، الطبعة الأولى ، 1989.
- دراسات نقدية في النحو العربي ، د.عبد الرحمن أيوب ، د.ط، 1957.
- رؤى لسانيّة في نظرية النحو العربي ، د.حسن خميس الملخ ، دار الشروق ، عمان، الطبعة الأولى، 2007.
- السلسلة الكلامية في اللّغة العربية محاولة تحليلية من المنظار الصوتي ، د.بسام بركة ، مجلة الفكر العربي، مركز الإنماء القومي، بيروت، العدد (54-55)، 1998.
- سوسير رائد علم اللّغة الحديث ، د.محمد حسين عبد العزيز ، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، مصر ، د.ط، د.ت.
- شظايا لسانيّة ، د.مجيد الماشطة ، دار السياب، لندن، الطبعة الأولى، 2008.
- علم الأصوات ، د.كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة ، الطبعة الأولى، 2000.
- علم اللغة مقدِّمة للقارئ العربي ، محمود السعر ان ، دار النهضة العربية ، بيروت.
- فهم فرديناند دو سوسور وفقاً لمخطوطاته مفاهيم فكرية في تطور اللسانيات ، لويك دوبيكير، ترجمة: ريما بركة ، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، الطبعة الأولى، 2015.
- في اللسانيات العامّة تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها ، د.مصطفى غلفان ، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، الطبعة الأولى، 2010.
- في اللسانيات واللُّغة العربية ، د.عبد الرحمن بودرع ، دار كنوز المعرفة، عمان ، الطبعة الأولى ، 2016.
- قضايا لسانيّة وحضاريّة ، د.منذر عيّاشي ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، الطبعة الأولى ، 1991.
- الكتاب ، أبو بشر عمرو بن عثمان سيبويه (ت180هـ) ، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ، الطبعة الثانية، 1977.
- الكلمة دراسة لغوية معجمية ، د.حلمي خليل ، دار المعرفة الجامعية، مصر، الطبعة الثانية ، 1980.
- اللسان اللغة والكلام من التفريط السياقي إلى الإفراط النسقي ، د.مختار لزعر، دار الكتب الحديث، إربد ، الطبعة الأولى ، 2009.
- اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة ، د.نعمان بوقرة، عالم الكتب الحديث، إربد، الطبعة الأولى، 2009.
- اللسانيّات البنيوية منهجيات واتجاهات ، د.مصطفى غلفان ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 2013.
- اللسانيات التوليدية الأسس النظريّة والمنهجية من النشأة إلى النموذج المعيار ، د.مصطفى غلفان ، دار كنوز المعرفة، عمان، الطبعة الأولى ، 2016.
- اللسانيّات الوظيفيّة ، د.عبد القادر المُهيري ، في ضمن (أهم المدارس اللسانية)، تونس، منشورات المعهد القومي لعلوم التربية ، 1990.
- لسانيات سوسير في سياق التلقي الجديد ، د.مصطفى غلفان ، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت ، الطبعة الأولى، 2017.
- اللغة واللسان والعلامة عند سوسير في ضوء المصادر الأصول ، د.مصطفى غلفان ، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت ، الطبعة الأولى ، 2017.

- مبادئ اللسانيات ، د.أحمد محمد قدور، الدار العربية، بيروت، الطبعة الأولى ،2011.
- مبادئ في اللسانيات ، د.خولة طالب الإبراهيمي، دار القصبة للنشر، الجزائر، الطبعة الثانية ، 2006.
- محاضرات في الألسنيّة العامة ، سوسير ، ترجمة : يوسف غازي و مجيد النصر ،المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، د.ط، 1986.
- محاضرات في المدارس اللِّسانية المعاصرة ، د.شفيقة العلوي ، أبحاث للترجمة والنشر، بيروت، 2004.
- المعنى وظلال المعنى أنظمة الدلالة في العربية ، د.محمد محمد يونس علي ، دار المدار الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية ، 2007.
- المفهوم التكوينيّ للعامل النحوي عند سيبويه دراسة وتحليل ، د.غالب فاضل المطلبي و د.حسن عبد الغني الأسدي ، مجلة المورد ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة، المجلد(27)، العدد الثالث ، 1999.
- نظريَّة العامل في النحو العربي في ضوء كتاب سيبويه ، سعيد أحمد البطاطي ، اطروحة دكتوراه، الجامعة المستنصرية ، كلية التربية ، 2002.
- نَظَريَّة النَّحو العربيّ في ضوء مناهج النَّظر اللُّغويّ الحديث ، د.نهاد الموسى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى ، 1980.